

211853 - أسماء النبي صلى الله عليه وسلم سماه الله بها

السؤال

هل اختار الله سبحانه وتعالى وقدر أن يكون اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ، وهل الله سبحانه وتعالى هو الذي سمي نبيه بهذه الأسماء : أحمد ، والمحي ، والحاشر ، والعاقب ، وغيره من الأسماء ، أم أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي نفسه بهذه الأسماء ؟ وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف نفسه أو يعرف عند الناس قبل بعثته بالاسم أحمد ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله

المسلم يؤمن بأن جميع ما يقع في هذا الكون من صغير أو كبير ، أو جليل أو حقير ، كله من عند الله ، وبقضائه وقدره عز وجل ، كما قال سبحانه وتعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر/49 ، وقال عز وجل : (وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ) القمر/53 ، وقال جل وعلا : (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) الصافات/96 .
ولا يخرج عن هذه القاعدة شيء مما يكون في الدنيا ، ومن ذلك تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائه الشريفة ، إنما كان بقضائه واختياره سبحانه وتعالى ؛ ولنا على ذلك أدلة عدة :

الدليل الأول :

أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر أصحابه عن أسمائه ، إنما نطق بوحى يوحى ، ولم ينطق بشيء من عند نفسه ، كما قال سبحانه وتعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) النجم/3-4 .
الدليل الثاني :

أن كثيرا من هذه الأسماء وردت في القرآن الكريم ، والقرآن كلام الله عز وجل ، فما اختاره فيه من أسماء لنبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، هي مزيد تكريم وتشريف لهذا النبي العظيم .

وقد عد السيوطي ما رآه من أسمائه صلى الله عليه وسلم - على طريقة الاشتقاق من الصفات والأفعال - فبلغ بها ثلاثمائة وبضعا وأربعين اسما ، وقسمها أقساما فقال : " الأول : ورد في القرآن بصريح الاسم ، وهي محمد وأحمد ... " انتهى من " الرياض الأنيقة " (ص/7) .

الدليل الثالث :

وهذا ما فهمه الصحابة الكرام ، والعلماء الثقات ، في أكثر ما وقفنا عليه مما كتب في هذا الموضوع .
روى البخاري في " التاريخ الأوسط " (1/13) قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن علي بن زيد قال : كان أبو طالب يقول :
فشق له من اسمه ليجله *** فذو العرش محمود وهذا محمد
وقد عزي هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه أنه قال :
" أغر عليه للنبوّة خاتم *** من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي لاسمه *** إذ قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله *** فذو العرش محمود وهذا محمد "
انتهى من " الشفا " للقاضي عياض (1/460) .
يقول الإمام الزهري رحمه الله :
" وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ رَوْفًا رَجِيمًا " رواه مسلم (6177) .
ويقول أبو العباس القرطبي رحمه الله :
" أسماءؤه إنما تلقاها من الوحي ، ولا يسمى إلا بما سماه الله به " انتهى من " المفهم " (6/150).
ويقول ابن العربي المالكي رحمه الله :
" إن الله خطط النبي صلى الله عليه وسلم بخطه ، وعدد له أسماءه ، والشيء إذا عظم قدره عظمت أسماءؤه " انتهى من "
عارضه الأحوزي " (10/281) .
ويقول القاضي عياض رحمه الله :
" فضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بأن حلاه منها في كتابه العزيز ، وعلى السنة أنبيائه بعدة كثيرة " انتهى من " الشفا "
(1/459) .
ويقول الحافظ ابن حجر رحمه الله :
" قال عياض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع في الوجود ، لأن تسميته أحمد وقعت
في الكتب السالفة ، وتسميته محمدا وقعت في القرآن العظيم ، وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس ، وكذلك في الآخرة
يحمد ربه ، فيشفعه ، فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ، وبلواء الحمد ، وبالمقام المحمود ، وشرع له الحمد بعد الأكل
وبعد الشرب ، وبعد الدعاء ، وبعد القدوم من السفر ، وسميت أمته الحمادين ، فجمعت له معاني الحمد وأنواعه صلى الله
عليه وسلم ... " انتهى من " فتح الباري " لابن حجر (6/555) .
ويمكنكم مراجعة الفتاوى الآتية في موقعنا ، ففيها مزيد شرح وتفصيل : (139531)، (153824) .
والله أعلم .